النهار
الثلثاء 9 شباط 2010 – السنة 77 – العدد 23955

جامعيون من اليسوعية التقوا وصلّوا في بكفيا "وإذا كان المسيح غير موجود؟"

الصلوات تعالت من الكنيسة الصغيرة. انه وقت الصلاة بالنسبة الى الرفاق الجامعيين الاربعين، بين سلسلة اوقات قادتهم شيئا فشيئا الى التفتيش عن يسوع المسيح في حياتهم. "واذا كان يسوع المسيح غير موجود؟". انها الفكرة التي انطلقوا منها في لقائهم السنوي الخاص بطلاب جامعة القديس يوسف، في اطار العمل الرعوي الجامعي. وطوال ثلاثة ايام، تباحثوا، تناقشوا، تأملوا، صلوا، صمدوا امام قرصات البرد، استمعوا الى محاضرات، سألوا... ورافقهم في مسعاهم مرشد حرم الكليات الطبية في الجامعة الاب زكي صادر اليسوعي.

في دير سيدة النجاة للآباء اليسوعيين في بكفيا، كان اللقاء. وزخر برنامج الشباب والشابات بالمواعيد: صلوات تأملية، لعبة للتعارف، مسرحية، فيلم... مناقشات حول تأثير يسوع المسيح في تاريخ البشرية في مختلف المجالات. "على المستوى الديني، توصلت المناقشات الى ان يسوع يعطي صورة عن الله الذي يترك كل الحرية للانسان، وهذه الحرية هي التي سمحت في وقت من الاوقات بوجود الالحاد والعلمانية..."، يشرح الاب صادر، مشيرا الى "اننا توصلنا ايضا على المستوى الاجتماعي الى ان يسوع المسيح يضع المسيحي في موقع التنبه الى نمو كل الجماعة البشرية، وليس جماعته الشخصية".

من الجامعيين المشاركين في لقاء بكفيا.

كذلك، برزت فكرة "الحب بلا حدود، الحب الشامل التي كانت وراء انبثاق جمعيات كثيرة". اللقاءات تنوعت، واغناها الجامعيون بمشاركاتهم. الجامعي كارل جبرايل عرض لرفاقه نتائج البحث الذي اجراه لايجاد "اثباتات قاطعة" على ان يسوع كان موجودا بالفعل، مرتكزا في مسعاه على مراجع لغير مسيحيين. "لم اجدها، لانها ليست متوافرة"، يقول لـ"النهار". وبماذا يؤثر ذلك فيك؟ يجيب: "اقبل الامر، لان يسوع لا يكون بذلك يفرض نفسه عليّ. وهنا تكمن اهمية الايمان به".

"الغاية ان نحب"

وشكّل "الفوروم" مناسبة عرض خلالها ثلاثة اكاديميين من الجامعة: المهندس راجي غصن، القاضي جورج عطية، والمنشطة الاجتماعية هنا ناصيف وجهات نظرهم في السؤال المطروح: "لو كان المسيح غير موجود، ما الذي يمكن ان يتغير في حياتك؟"، وذلك انطلاقا من خبراتهم المهنية والحياتية. "استضافتنا لهؤلاء الاكاديميين ترمي الى ان يبحث الجامعيون اكثر في تأثير الخبرة الروحية في الحياة المهنية"، يشرح الاب صادر.

ووسّع أكثر الجامعيين آفاق موضوعهم مع استاذة التصوف الاسلامي في الجامعة الدكتورة سعاد حكيم التي اخبرتهم عن الخبرة الروحية عند المسلمين، مما اتاح ايجاد نقاط مشتركة روحية بين الاسلام والمسيحية. كل الاختبارات التي عاشها الجامعيون في لقائهم قادتهم على الطريق التي اختاروا خوضها من البداية. "اللقاء مثمر جدا"، تقول الطالبة في طب الاسنان سيسيل فريحة، معتبرة ان "ما يميزه هو انه طاول، بمواضيعه ومحطاته، ذكاءنا وثقافتنا. وكانت غايتنا الوحيد تشغيل ايماننا للقاء يسوع".

بالنسبة الى روسي ابي رافع، "الجو جميل جدا، لان هناك تنوعا وغنى في طريقة البحث في الموضوع الذي اثرناه". ويقول: "للمرة الاولى شعرت بانني اتفاعل مع ديني المسيحي. شعرت بانه لي، بأنه ديني".

وتشير الطالبة في الطب نانسي أبي عساف الى ان "جوا من النضج" ساد بين الشباب. "هذا اكثر ما اثّر بي"، تقول. "لمست بانهم يصدقون بالفعل ان الله قريب منهم وانه في حياتهم". ومن ملاحظتها هذه، توصلت الى انه "ليس صحيحا ان المسيحية الى تراجع، لا بل تأخذ معاني أعمق وحقيقية اكثر".

في ختام الايام الثلاثة، رفع الجامعيون ومرشدهم مزيدا من الصلوات، وقوّموا لقاءهم، وعرضوا الخلاصة التي توصلوا اليها. "الغاية في المسيحية، وليس في الحياة الروحية المعاشة في كل الاديان، هي ان نحب ونعرف ان الله حبّ، ونساعد الناس في ان يحبوا، بصرف النظر عن دينهم وروحانيتهم"، يقول الاب صادر، شارحا ان "الحب هو الذي يحقق ملكوت السموات، وبالتالي مشروع يسوع المسيح على الارض".

هـ. ح.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"